الكفيل

٩٧٣

السنة العشرون

٦ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٥هـ - ١٣ / ٦ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الأُبوة والأُمومة

لا يمكن أن نفهم معنى الأبوة إلا بعد أن نستحضر معاناة الأب من أجلنا..

ولا نفهم معنى الأُمومة إلا بعد أن نشعر بحجم التعب والجهد الذي تبذله الأُم من أجلنا..

فالتجاعيد هي مخطوطات لم تُطبع بعد..

كُتبت بماء الزمن والألم لنقرأ فيها اسم الوالد والوالدة ونتدبر في تلك الآيات المحنية.

لا لحن يفوق (بابا، ماما) الخارجة من مزمار فمهما على حد سواء، فعذوبة صوتهما واجبة الاستماع والخشوع.

كل شيء في حضرتهما معرّض للتواضع والخضوع، أما تأثيرهما فيكاد يغير ألواننا وأرواحنا وأنفسنا وكل ما فينا.

سل المفارق، وسل اليتيم، وسل الغريب عن حرارة كف الأب، وسل أفواهنا عن طبخة الأُم!

أما آن للقلم أن يخجل ويكفّ عن تمرده؟!

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
محمد طاهر الصفار،
الشيخ حسن عبد الله،
السيد علاء تكليف العوادي،
الشيخ علي الدهنين
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٧ / ذي الحجة الحرام

* استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام على يد هشام بن عبد الملك عام (١١٤هـ)، وكان عمره الشريف آنذاك (٥٧) عاماً.

* سجن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في البصرة عند أميرها عيسى بن جعفر سنة (١٧٩هـ).

٨ / ذي الحجة الحرام

* يوم التروية، سُمي بذلك لأن الحجاج كانوا يرتوون من الماء لأجل الوقوف في عرفة.

* خروج سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة سنة (٦٠هـ) داعياً إلى طاعة الإمام الحسين عليه السلام.

* خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة سنة (٦٠هـ)، بعد قرار اعتقاله أو قتله، فخرج عليه السلام حفاظاً على حرمة الكعبة المعظمة.

٩ / ذي الحجة الحرام

* يوم عرفة، وسُمّي بعرفة لأنّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام فيه وعرّفه مناسكه.

* مجيء الأمر الإلهي بغلق الناس أبوابهم المفتوحة على المسجد النبوي، مستثنياً باب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وباب أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من كراماته عليه السلام، وذلك في سنة (٣هـ).

* استشهاد العبد الصالح وباب الحوائج مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام سنة (٦٠هـ).

* وفاة الفقيه الشيخ يحيى بن أحمد الحلي رحمه الله صاحب كتاب (جامع الشرائع) سنة (٦٨٩هـ).

* وفاة الفقيه السيد باقر بن أحمد القزويني رحمه الله سنة (١٢٤٦هـ) وهو ابن أُخت العلامة السيد بحر العلوم، ومن مؤلفاته: جامع الرسائل. الوجيز في الطهارة.

* وفاة المرجع الكبير السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣٦٥هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

١٠ / ذي الحجة الحرام

* يوم عيد الأضحى المبارك، وهو أحد الأعياد الإسلاميّة الأربعة العظيمة.

* وفاة الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله سنة (٥٤٨هـ)، ودُفن في مقبرة قتلكاه بمشهد المقدسة. ومن مؤلفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن.

* وفاة العالم الجليل الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ) صاحب كتاب (المراقبات)، ودُفن في مقبرة شيخان، قرب حرم السيدة المعصومة عليها السلام.

١١ / ذي الحجة الحرام

* أول أيام التشريق الثلاثة ورمي الجمرات، وفداء النبي إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم.

* تهديم الكعبة الشريفة وإحراقها بالنار -وللمرة الثانية- في حصار ابن الزبير، وذلك من قبل الحَجّاج الثقفي سنة (٧٣هـ).

١٢ / ذي الحجة الحرام

* استشهاد المحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي رحمه الله سنة (٩٤٠هـ) مسموماً، ومن مؤلفاته: جامع المقاصد.

العلاقات مع غير المسلمين / ١

السؤال: هل يجوز السير في موكب جنازة غير مسلم لتشييعه، إذا كان جاراً مثلاً؟

الجواب: إذا لم يكن هو، ولا أصحاب الجنازة، معروفين بمعاداتهم للإسلام والمسلمين، فلا بأس بالمشاركة في تشييعه، ولكن الأفضل المشي خلف الجنازة، لا أمامها.

السؤال: هل يجوز دخول أصحاب الديانات السابقة من الكتابيين، ودخول الكفار من غيرهم إلى المساجد ودور العبادة الإسلامية؟ وهل يجب علينا إلزام غير المحجبات بارتداء الحجاب، ثم الدخول إذا كان دخولهن جائزاً؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط دخولهم في المساجد، وأما دخولهم في دور العبادة وغيرها، فلا بأس به، وتلزم النساء بالتحجب، إذا لزم من تركه الهتك.

السؤال: هل يجوز التصدق على الكفار الفقراء كتابيين كانوا أو غير كتابيين؟ وهل يثاب المتصدِّق على فعله هذا؟

الجواب: لا بأس بالتصدق على مَن لم ينصب العداوة للحق وأهله، ويثاب المتصدِّق على فعله ذلك.

السؤال: مدرسة أوروبية في ملاكها مدرسون لا يؤمنون بدين، وينكرون أمام التلاميذ وجود الله، فهل يجوز إبقاء الطلاب المسلمين بها، مع أن تأثرهم بأساتذتهم محتمل جداً؟

الجواب: لا يجوز، وولي الطفل يتحمل كامل المسؤولية عن ذلك.

السؤال: هل يجوز الجلوس في بلاد غير المسلمين على طاولة مأكولات تضم بينها خموراً في بلاد المسلمين؟ وهل لكون المجالسة بغية ترتيب أمور العمل مدخلية في الحلية والحرمة؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط الجلوس على طاولة يُشرب عليها شيء من الخمر والمسكِر، وإن كان لغرض ترتيب أُمور العمل.

السؤال: هل يجوز بيع الطعام لغير المسلمين في شهر رمضان المبارك؟

الجواب: يجوز، إلّا إذا عُدّ ذلك هتكاً منه للشهر الفضيل.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

ما جزاء القتل والإحياء؟

الشيخ حسن الجوادي

يقول الله في محكم كتابه: ﴿مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (المائدة: ٣٢).

يسجل القرآن الكريم في هذه الآية المباركة امتعاضه الشديد وبصورة بلاغية هائلة أمام الذي يقتل النفس الإنسانية، ويضع لذلك عقوبة لا يمكن تخيلها، حيث يعد قاتل النفس الواحدة بمنزلة قاتل البشر أجمعهم..

تخيل هنا حجم الكارثة التي اقترفها القاتل، (نفس واحدة) تُقتل بغير ذنب تعني عند الله تعالى (قتل الناس جميعاً)، وهذا التشديد على القاتل يجري نفسه لكن بصورة بشارة؛ حيث يعد الله الإنسان الذي يحيي حياة إنسان آخر بأنه أحيا الناس جميعاً، وهذه الانتقالة من الحالة الفردية إلى الحالة الكلية الجمعية هي رسالة دقيقة لتوضيح عظمة الفعل الواحد الذي يفعله الإنسان.

فمن الضروري الالتفات إلى هذه الدقة القرآنية في هذه الآية والاستنارة بها في حياتنا الاجتماعية، ومحاولة تطبيقها على واقعنا العملي.

وليحاول أحدنا أن يقرأ هذه الآية المباركة في اليوم الواحدة مرات عدة ويتأمل بها وحده، ويحاول أن يذكّر بها أهله ويشرحها لأصدقائه، ليرتوي الإنسان من هذا النبع الصافي والفرات الهادر، وليرتكز مفهوم السلم في ذهنه وقلبه؛ فإن موعظة القرآن لا تخرج من قلوب الشباب إذا ارتكزت فيها.

إن تلاوة هذه الآية تحفز الإنسان نحو الخير وبيان عظمة فعل المعروف عند الله تعالى، وتحذّره وتخوّفه من فعل المحرم (سفك الدم)، وتجعله في غاية البعد عن أي قطرة تُسفك، فيهرب من الدماء هروب الفريسة الضعيفة من الأسد الجائع.

جابر الأنصاري
وسنة الانتظار

إن ذاكـــرة التاريخ زاخرة بأنماط متعددة من الانتظار، ولعل من أبرزها: ذاك الذي سطّره الصحابي الجليل جابر الأنصاري رضي الله عنه بانتظاره وندائه المعهود في طرق المدينة المنورة بحثاً عن إمام زمانه محمد الباقر عليه السلام: "يا باقر العلم".

إنه الانتظار الذي يمتزج بالوفاء وتتسامى معه روح التوق لرؤية نور الحقيقة في أرض الوجود، ومن هنا علينا أن نتعلم كيف يتشكل الانتظار الشريف الذي يرقى بغايتنا ويُعضد هدفنا السامي المُستمد من الرسالة الخاتمة ومن أهل بيته الأطهار عليهم السلام.

فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، فكان يقعد في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله معتجراً بعمامة، وكان يقول: يا باقر، يا باقر، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله لا أهجر، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي...» (بحار الأنوار: ٤٦/٢٢٥).

نعم، كان جابر رضي الله عنه يهيم على وجهه في أزقة المدينة، ويحمل في قلبه نار الوجد، ليس إلى مولىً زائلٍ ولا إلى زهرة من زهرات الدنيا الفانية، بل إلى خليفة العلم ومعين الحكمة الذي بُشّر به.. وهو وإن كانوا يلقّبونه بـ(الهاجر)؛ لبكائه وندائه المستمر، ولكنه يرد بثقة الموقن وبصيرة العارف: "والله لا أهجر".

وكما سار جابر في المدينة يتتبع أثر الوعد الذي غُرس في قلبه، ها نحن في زماننا هذا نسير على درب الانتظار والوفاء لإمام زماننا عجل الله فرجه، وننتظره انتظاراً يستند إلى استعداد ووعي مستمد من قصة جابر مع الإمام الباقر عليه السلام.

كانت لقاءات جابر رضي الله عنه حافلة بمقدمات الهداية والفرح الذي لا يُوصف، برهاناً حياً على ما يحتمله قلب المنتظِر من بهجة اللقيا وما يرتجيه من تحقق الأماني.

وهنا يأتي الدرس العظيم، تعلم الانتظار؛ الانتظار الذي يُعبر عنه بالفعل والتحري والاستعداد.

يُعلمنا جابر أن ننتظر بعمل وأمل، وأن لا نكتفي بالدعاء، وأن نكون مستعدين للاستجابة لدعوة الحق عند الملتقى، فإن الانتظار الذي تحدث عنه الإمام الصادق عليه السلام والذي عاشَه جابر هو نمطٌ حيٌّ من الحياة يبرز عظمة الصبر وجمال الأمل.

الشيخ حسين التميمي

شهادة مبكّرة للطف

إن في صحيفة تأريخ الإباء والفداء تبرز شهادة مبكّرة طفحت بالتضحية العظيمة، تلك هي شهادة مولانا وسيدنا باب الحوائج إلى الله مسلم بن عقيل(عليه السلام)، ذاك الذي نهض بمهمة جليلة، ومهمة تكتسي ثوب السفارة عن إمام زمانه، وسار في درب الوفاء، مواجهاً بطش طغاة عصره وظلمهم.

برغم ما لاقاه مسلم(عليه السلام) من عزلة وخذلان في نهاية مطافه، فإن ما قام به من جلّ الأعمال وثبوته في وجه الطغيان يستحق التأمل العميق، فقد تسلح بالإيمان والإقدام، وكان يشغل فكره وقلبه هدفٌ نبيل، وهو: إعداد الكوفة وأهلها لاستقبال الإمام الحسين(عليه السلام)، وقد أحسن في ذلك حتى أنجز وعده، وأزهق أرواح الكوفة من الذلّ والخضوع، وكسب ثقتهم بما قدم لهم من نموذج القيادة الراشدة، قيادة حشدت أفئدة وأعدتْ زهاء العشرين ألف مؤيدٍ وناصرٍ.

لكن القدر كان له بمكرٍ آخر، فقد لاقى مسلم(عليه السلام) قدره بشموخ، لتأتي غدرة الزمان وتكون له شهادةٌ قبل معركة الطف.. وقد استُشهِد بعد خيانة وانتهاكٍ للرسالة الحسينية، ولكن مسيرته قد نبّهت الأفئدة وأحيت الضمائر، فكان بحق شهيد الإيمان المبكّر.

إن في قصة مسلم(عليه السلام) دعوةً صادقة لكل من يحمل في قلبه إيماناً بعدالة قضية الإمام الحسين(عليه السلام).. دعوة لكل مؤمن أن يبكر بنفسه متسلحاً بالاستعداد المعنوي والمادي، وأن يكون جاهزاً للتضحية والفداء من أجل الحق، فكل واحد منا مدعو لأن يعمل بجهد من أجل إحياء رسالة الإمام الحسين(عليه السلام)، ويكون عوناً وناصراً للحق في زمانه.

تعد شهادة مسلم(عليه السلام) رمزاً بطولياً يلهم الولاء والتضحية وعدم الاستكانة للظلم، فلنأخذ من دربه واحتسابه وتضحياته عِبرة، ونقتدي به في الثبات والسير على نهج القيم الحسينية؛ فالعظمة لا تكون إلّا بالتضحية التي تعتلي أنقاض الظلم، محققةً نصر المبادئ على سطح الأرض.

حسين محسن علي

إلى ضيافة الله

محمد طاهر الصفار

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ* ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالبَيْتِ العَتِيقِ﴾ (الحج ٢٧/٢٨).

أيّة دعوة أشرف من هذه الدعوة؟! وأيّ نداء أقدس من هذا النداء؟! وأيّة نعمة أوفر من هذه النعمة؟!

أجل، لا شيء أسبغ من هذه الرحمة الإلهية على العبد حينما يدعوه سبحانه وتعالى إلى ضيافته فيغمره بفضله ويأمنه في بيته، وطوبى للعبد وهو ينعم بهذه الآلاء عندما يجيب هذه الدعوة في قدومه من فج عميق ملبياً نداء الحق تعالى ومستجيباً لأمره، يبتغي بذلك القربة إليه والمنزلة لديه والمغفرة منه في البيت الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً وهدى للعالمين.

السمو في طاعة الله:

إنّ الحج مليء بالدروس والعبر التي يستلهمها المسلم لبناء الجانب المعنوي في حياته، والمتأمّل في هذه الدروس يجد فيها المعنى السامي والهدف الرفيع الذي من أجله فرض الله تعالى على المسلم هذه الفريضة الشريفة.

ونجد في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام ما يوضح هذه الدروس التي تغذّي المسلم تغذية روحية عندما يقول: «وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام، يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه وَلَهَ الحمام، جعله سبحانه علامة لتواضعكم لعظمته، وإذعانكم لعزته...».

ويتضح من خلال هذه الكلمات معنىً سامياً في الحج، وهو أن الله سبحانه يريد للمسلم أن يرتقي في تواضعه لعظمة الله ويسمو في إذعانه لعزته، فهو عندما يقف في ذلك الموقف فإنه يتشبه بالأنبياء والملائكة عليهم السلام، فلا يفكر في تجارة سوى عبادة الله ومغفرته ورضوانه فهو في حرم الله وأمنه.

الحج تقوية للدين:

وهناك معنى آخر من معاني فرض الحج تطرق إليه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته حينما قال: «فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة تسبيباً للرزق، والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق، والحج تقوية للدين» (شرح نهج البلاغة،

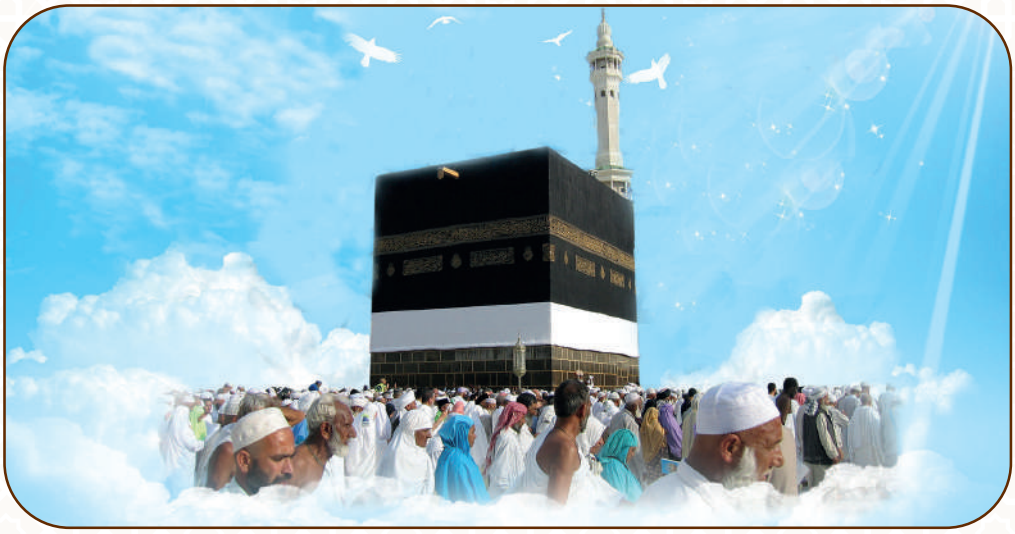

لابن أبي الحديد: ج١٩/ص٨٦).

ولا يخفى هنا المعنى العظيم للحج، حيث إن قوة المسلمين والدين تكون في توحّدهم وتكاتفهم، وهذا ما يعطيهم الهيبة في نفوس أعدائهم، وهو ما يتحقق في الحج، فضلاً عن ما يتحقق من خلال اجتماعاتهم من التآلف ونبذ الفرقة والعمل على جمع الصفوف.

الضيافة الإلهية:

إن الحج من أهم العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى خالقه ويصل إلى ساحة قدسه، والسفر إلى الحج هو السفر إلى الله تعالى للوقوف بين يدي عظمته والدخول في ضيافته في بيته الذي جعله باباً لرحمته، فمن دخله كان من الآمنين، وقد ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «الحُجّاج والعُمّار وفدُ الله، يعطيهم ما سألوا، ويستجيب لهم ما دعوا، ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف درهم» (كنز العمال: ج٥/ص٨).

الإمام الحسين عليه السلام ويوم عرفة:

إننا أمام درس عملي في عروج النفس والتقاء المعارف والقيم والمفاهيم التي جاء بها الإسلام في دعاء يُقرأ في يوم عرفة وفي الساعات التي يقف فيها الحجيج على جبل عرفة، منذ ارتفاع الشمس في التاسع من ذي الحجة، لكنه ليس كأي دعاء، لأنه صدر من شخصية تمثل إشعاعاً من النبوة والرسالة السمحاء، إنه الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام.

وعندما يحرص المؤمنون كل عام على تجشم عناء السفر من كل حدبٍ وصوب نحو مرقد سيد الشهداء عليه السلام لتكرار تلك الكلمات المضيئة والسامية، في ظهيرة يوم عرفة، إنما يسعون لبلوغ المرتبة السامية التي قصدها الإمام الحسين عليه السلام في دعائه العظيم، ولذا نجد التأكيد والحثّ في روايات المعصومين عليهم السلام في فضل الحضور عند مرقده عليه السلام في هذا اليوم؛ لينال الزائر فضيلة وثواب وقوف الحاج على جبل عرفة.

العلاقة مع الوالدين

حثت الشريعة الإسلامية -كتاباً وسنةً- الأولادَ على برّ والديهم والإحسان إليهما، فقال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (النساء: ٣٦)، وقال: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (الإسراء: ٢٣)، وقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾ (العنكبوت: ٨).

ففي هذه الآيات الثلاث يأمر الحق سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين، وهناك رواية يرويها أبو ولاّد الحنّاط عن الإمام الصادق(عليه السلام)، تبيّن المعنى المراد من الإحسان إلى الوالدين في هذه الآيات، يقول أبو ولاّد: سألت أبا عبد الله(عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿...وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً...﴾، ما هذا الإحسان؟ فقال: «الإحسان: أن تحسن صحبتهما، وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين» (الكليني: ج٢/ص١٥٧).

فيشمل الإحسان هنا كل ما من شأنه أن يعد إحساناً في نظر الشرع والعرف، من القيام بشؤونهما، وإيصال الخير إليهما، ودفع الشر عنهما، والحنو والعطف، وإدخال السرور عليهما، وإطاعتهما في غير معصية الله سبحانه وتعالى؛ لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وهل تجب طاعتهما في غير معصية الله مطلقاً في كل ما يأمران الأولاد به أو ينهيانهم عنه أم أنّ لهذه الطاعة حدوداً؟

هناك آراءٌ للعلماء في حدود هذه الطاعة:

١- فيرى بعضهم أنّها تختص فيما يعرف بأوامرهما ونواهيهما الإشفاقية، فلو أمر الوالدان أو أحدهما الولدَ بأمر أو نهياه أو أحدهما عن أمر سببه شفقتهما عليه فتجب عليه طاعتهما في ذلك، ولا يجوز له مخالفتهما في أمرهما أو نهيهما له الناشئ من شفقتهما عليه.

ومثال ذلك: ما لو أنّ الولد أراد أن يسافر إلى بلد ما فمنعاه من السفر إليها شفقة عليه لخطورة الطريق أو لكونها بلداً غير آمنة، فعليه في هذه الصورة أن يستمع لوالديه ويطيعهما، ولو سافر -والحال هذه- كان سفره حراماً، ويدخل ضمن دائرة سفر المعصية، فلذلك يجب عليه الإتمام في صلاته.

وأما في غير الموارد الإشفاقية، كما لو أنّ الولد أراد -مثلاً- أن يتخصص في دراسته تخصصاً علمياً، وأراد الوالدان أو أحدهما أن يكون تخصصه في الجانب الأدبي، ففي مثل هذا المورد لا تجب على الولد الطاعة، فله أن يختار التخصص الذي يراه مناسباً ويوافق مزاجه ويرغب هو فيه.

٢- ويرى آخرون أنّ وجوب طاعة الأولاد لوالديهم إنما تكون في خصوص الموارد التي يكون ترك طاعتهما قطيعة وعقوقاً، وأمّا في غير ذلك فتكون مستحبة استحباباً مؤكداً، إلاّ إذا كانت هناك ضرورة عرفية تدعو إلى عدم الطاعة، يقول السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره معلقاً على كلام السيد اليزدي رحمه الله حول مسألة حرمة سفر الولد مع نهي الوالدين له عنه: «هذا أيضاً لا دليل على حرمته، ما لم يبلغ حدّ الإيذاء؛ إذ لم ينهض دليلٌ على وجوب إطاعة الوالدين على سبيل الإطلاق على حدّ إطاعة العبد لسيّده.

نعم، تجب المعاشرة الحسنة والمصاحبة بالمعروف على ما نطقت به الآية المباركة -﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ...﴾- فلا يجوز العداء والإيذاء، وأمّا الوجوب والتحريم بمجرّد الأمر والنهي فضلاً عن لزوم الاستئذان في الأفعال كافّة وإن لم يترتّب على تركه الإيذاء خصوصاً لو صدر من غير اطلاع منهما أصلاً، فهو عارٍ عن الدليل.

أجل قد ورد في بعض النصوص أنّه «إن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل»، ولكنّ أحداً لا يسترب في أنّ هذا حكم أخلاقي، وليس بتكليف شرعي كما هو واضح جدّاً».

فالظاهر من كلامه قدس سره أنّه يرى أنّ وجوب طاعة الوالدين إنّما تكون في الموارد التي يكون ترك إطاعتهما موجباً لأذيتهما بحيث يعد الولد بتلك الأذيّة عاقاً لهما.

الشيخ حسن عبد الله

في رحاب الجامعة الباقرية

لقد عانى الإمام محمد الباقر عليه السلام من ظلم الأُمويين منذ ولادته وحتى استشهاده، عدا فترة قصيرة جدّاً هي مدّة خلافة عمر بن عبد العزيز التي ناهزت السنتين والنصف، وعاصر أشدّ أدوار الظلم الأموي، كما أشرف على أُفول هذا التيار الجاهلي وتجرّع من غصص الآلام ما ينفرد به مثله وعياً وعظمة وكمالاً.

واستغرقت هذه المرحلة ما يقرب من تسعة عشر عاماً، وأصّل فيها مسيرة الأئمة الهداة عليهم السلام من قبله مستلهماً -من أجداده الطاهرين عليهم السلام وعلومهم والعلوم التي حباه الله بها- الأُسلوب الصحيح لتحقيق أهداف الرسالة المحمدية.

واستطاع الإمام الباقر عليه السلام خلال تلكم الأعوام أن يقدّم للأُمة الإسلامية أبرز معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام في جميع الأصعدة، وأخذ على عاتقه تربّية أجيال عدة من الفقهاء والرواة، وبنى قاعدة صلبة من جماعة صالحة تتبنّى خط أهل البيت عليهم السلام الرسالي السليم، وتسعى جاهدة لتحقيق أهدافهم المُثلى.

وأقام الإمام عليه السلام طيلة حياته في المدينة المنورة، فلم يبرحها إلى بلد آخر -إلا أنه أُجبر على ذهابه للشام-، وقد كان عليه السلام فيها المعلم الأول، والرائد الأكبر للحركة العلمية والثقافية، وقد اتخذ الجامع النبوي مدرسة له، فكان يلقي في رحابه بحوثه على تلاميذه.

وقد تخرج من مدرسة هذا الإمام العظيم عليه السلام مجموعة من العلماء الكبار الذين جابوا الأرض شرقاً وغرباً، ناشرين فيها العلم والمعرفة، وطأطأت لشخصياتهم المتفوقة الأُمة الإسلامية بشتى قطاعاتها.

وبعد أن أوجس الطاغية هشام خوفاً من أن يفتتن الناس به وينقلب الرأي العام ضد بني أُمية، أمر عاملَه على المدينة بحمل الإمام إلى دمشق، وأوعز إلى أسواق المدن والمحلات التجارية الواقعة في الطريق أن تغلق محلاتها بوجهه، ولا تبيع عليه أية بضاعة، وأراد بذلك هلاك الإمام عليه السلام والقضاء عليه.

وسارت قافلة الإمام الباقر عليه السلام وقد أضناها الجوع والعطش، فاجتازت على بعض المدن، فبادر أهلها إلى إغلاق محلاتهم بوجه الإمام عليه السلام، ولما رأى الإمامُ عليه السلام ذلك صعد على جبل هناك، ورفع صوته قائلاً:

«يا أهل المدينة الظالم أهلها، أنا بقية الله، يقول الله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾»، وما أن أنهى الإمامُ عليه السلام هذه الكلمات حتى بادر شيخ من شيوخ المدينة، فنادى أهل قريته قائلاً:

«يا قوم، هذه والله دعوة شعيب، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لَتؤخذنّ من فوقكم، ومِن تحت أرجلكم، فصدّقوني هذه المرة، وأطيعوني، وكذبوني فيما تستأنفون؛ فإني ناصح لكم...».

وفزع أهل القرية فاستجابوا لدعوة الشيخ الذي نصحهم، ففتحوا حوانيتهم واشترى الإمام عليه السلام ما يريده من المتاع، وفسدت مكيدة الطاغية وما دبّره للإمام عليه السلام، وقد انتهت إليه الأنباء بفشل مؤامرته.

عداد / قيس العامري

العيد عبادة

لا يخفى على أحد أن العيد الذي يعيشه الناس اليوم يعبرون فيه عن الفرح والابتهاج بالخروج للاحتفالات والمهرجانات التي تتضمن أغلبها أموراً محرمة، همهم التنزه والترفيه عن النفس.

لكن السؤال هنا ماذا يريد الشرع المقدس من هذا اليوم المبارك الذي شرعه وجعله عيداً للمسلمين؟ كما يذكر في قنوت صلاة العيد: (أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هذَا اليَوم الَّذي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمينَ عيداً، وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ ذُخْراً وَشَرَفاً وَمَزيداً)، ونجد أن الأئمة عليهم السلام قد جعلوا أهمية وعظمة ليلة العيد كفضل ليلة النصف من شعبان.

إن المفهوم القرآني الصحيح للعيد: هو أن في العيد تعود المفاهيم الراقية، وأن كلمة العيد في اللغة مأخوذة من العَود.. ففي كل سنة يعود ذلك اليوم المبارك بما يختزل من المعاني القيمة والعظيمة.

لذا نجد أن الإمام علي عليه السلام يصحح مفهوم العيد عند الناس بقوله: «كل يوم لا يُعصى اللهُ فيه فَهُوَ عيد» (نهج البلاغة: ٨٥٢)، أي: إنما يفرح في هذا العيد مَن غُفر له بعد معصية، والذي يعيش حلاوة المغفرة الإلهية.. وإلا فالذي لا يرى شيئاً من علامات قبول الأعمال من صوم أو حج، فكيف يفرح بالعيد، ويقتنع بلبس الجديد وما شابه ذلك؟!

ولذا نجد أن الشرع المقدس يريد منا جملة من الأعمال حددتها روايات أهل البيت عليهم السلام لنحيي بها هذا اليوم العظيم بالطاعة والعبادة والابتعاد عن المعصية:

منها: الخروج بعد الغُسل متطيباً لابساً أحسن أثوابه.. فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن لم يشهد جماعة الناس يوم العيدين فليغتسل وليتطيب بما وجد، وليصلّ وحده كما يصلي في الجماعة»، وفي قوله تعالى: ﴿خُذوا زينتَكم عندَ كلِّ مسجدٍ﴾، قال: «العيدان والجمعة».

ومنها: الاشتغال بالتكبير والدعاء.

ومنها: الوقوف حال التكبير.

ومنها: الذهاب إلى المصلى من طريق والعود منه من آخر، فقد روي في الكافي عن موسى بن عمر بن بزيع قال: "قلت للرضا عليه السلام: إن الناس رَووا أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره، فهكذا كان؟ قال: فقال: «نعم، فأنا أفعله كثيراً»، ثم قال: «أما إنه أرزقُ لك» (الوسائل: الباب ٣٦ من صلاة العيد).

السيد علاء تكليف العوادي

من مميزات المجتمع المهدوي

الشيخ علي الدهنين

إن المجتمع الذي يريده الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون منصاعاً لأوامره، يجب أن يكون مسلّماً لما يقوله ويفعله غير معترض عليه، ويرى أنه يملك مستوى أعلى في الفهم من الإمام عليه السلام، وكي يصل المجتمع إلى ما يريده الإمام عليه السلام يحتاج أن يمر أفراده بمراحل تمحيصية من خلال مجموعة امتحانات واختبارات وتطبيقات عملية:

- منها: الإتيان بخير الأعمال؛ لأن الأعمال السيئة هي التي تحول بيننا وبين إمامنا عجل الله فرجه الشريف.

- ومنها: الدعاء؛ لما لأهمية الدعاء للغير، كما يقول الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: «لولا استغفار بعضكم لبعض لهلكتم»، نظير استغفار المؤمنين بعضهم لبعض بعد الصلاة. وتكمن أهمية الاستغفار بهذا الأسلوب؛ لأنه ورد عنهم عليهم السلام: «ادعني بلسانٍ لم تعصني به»، فالدعاء الفردي قد يُستجاب له وقد لا يستجاب، ولكن الدعوة مع المؤمنين فيها احتمال الاستجابة أكثر؛ إذ لعل فيهم مَن هو كفؤٌ للمغفرة.

ولقد كان الإمام الرضا عليه السلام في يوم عرفة يدعو للمؤمنين كافة، من زوال الشمس إلى غروبها، فسأله أحدهم وقال له: سيدي، هذا يوم عرفة يوم عظيم يوم يستجاب فيه الدعاء، فما رأيتك دعوتَ لنفسك ولا دعوة واحدة، فقال له الإمام عليه السلام: «يا هذا، إذا دعوتُ لنفسي تُكتب لي دعوة واحدة، فإن دعوتُ لأخواني المؤمنين فكل دعوة تُكتب بمِئة دعوة».

إن المجتمع الموالي الذي تجد المحبة والتآلف بين أفراده مجتمع يسرّ الإمام عليه السلام؛ لأن مجتمعاً كهذا كفيل أن يرغم أنوف أعداء أهل البيت عليهم السلام وأعداء الدين.

والواقع أن الأئمة عليهم السلام يهدفون من ذلك إيجاد مجتمع متآلف متحاب، ويهتمون بتكوين ذلك المجتمع أشد الاهتمام وبتحقيق التآلف، حتى يخرج الإمام عليه السلام ويجدنا له إن شاء الله شيعة أكفاء.

نسأل الله تعالى أن نكون من أفراد ذلك المجتمع الذي يرومه الإمام عليه السلام، ومن رجالات تلك الدولة الحقيقية الشرعية الإلهية، التي يكون قائدها الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف.

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
الجزء الأول من كتاب ضمن سلسلة (دراسات دينية معاصرة)، عنوانه:

روّاد الإصلاح عند الإمامية
في العالم الإسلامي الحديث والمعاصر

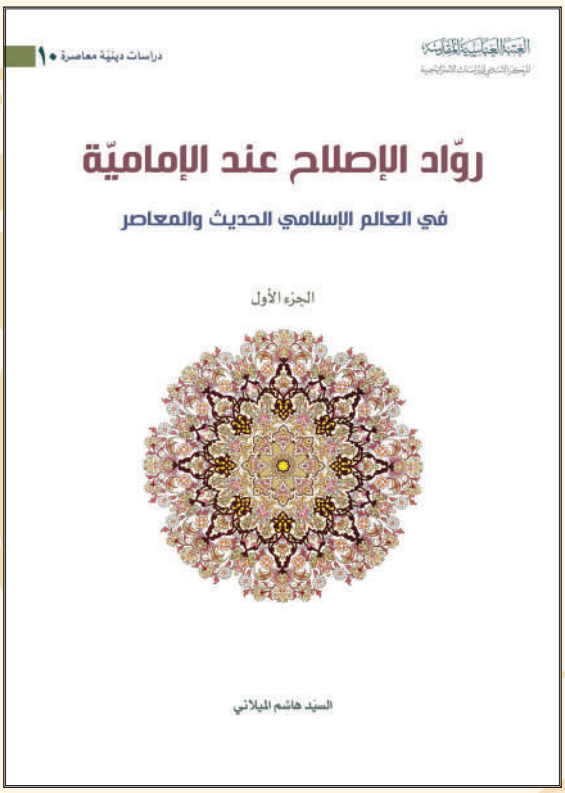

تأليف: السيد هاشم الميلاني.

ويستقرئ المؤلفُ -في هذا الجزء- مشاريعَ أهمّ روّاد الإصلاح الدّيني عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية؛ ليقف على أهمّ المعالم التي قدّموها في تأصيل الرؤية الإسلامية والدّينية المتناسقة مع متطلبات العصر الحديث من جهة، ويقوم بنقد ومناقشة الآراء الوافدة على الثقافة الإسلامية من قبل مختلف التيارات العلمانية من جهة ثانية.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة.
كما ننبه أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.